[81] وفُسّرت البعض بمعنى المفيض بالجمال على الكونين . وفُسّرت بمعنى خالق السموات والأرض . وكما أسلفنا فأنّ هذه المعاني موجودة في آية (اُ نورُ السموات والأرض) ، بل انّ الآية تنطق بما هو أعلى وأوسع ، حيث أنّ النور نيّر ذاتاً وهو الدليل على وجوده ولا يحتاج إلى مظهر آخر ، لأنّ الآخرين ظاهرون بأجمعهم ببركته وكما قال العرفاء : " كفى بك جهلا بأن تهجر الشمس الساطعة وتبحث في الوديان بنور الشمع ، واعلم بأنّ الكون طرّاً من شعاع الحقّ " . * * * إيضاحات 1 ـ برهان الصدّيقين في الروايات الإسلامية والأدعية : هناك طريق آخر لمعرفة ذات ا المقدّسة أقصر وأدقّ من البحث في موجودات العالم ، وهو معرفة الذات المقدّسة بذاتها ، أي الوصول منه إليه ، وقد ورد هذا المضمون بشكل واسع في الروايات الإسلامية وأدعية المعصومين ويشكّل هذا المضمون جوهر برهان الصدّيقين . ولا ندّعي انّ التعرّف على ذاته عن طريق الموجودات في العالم غير ممكن ، كما لا ندّعي بأنّ الآيات التي (في الآفاق والأنفس) ليست علائم على علمه وقدرته وعظمته فانّ هذا المعنى جلي في القرآن كلّه ، ولكن نقول انّ ثمّة طريق أرقى وأعلى وألطف وهو البحث في أصل الوجود والوصول إليه عن طريق ذاته المقدّسة ، وهذا الطريق هو طريق الخواص والعرفاء الحقيقيين غالباً ، فمثلا : 1 ـ نقرأ في دعاء الصباح الشهير (يامن دلّ على ذاته بذاته وتنزّه عن مجانسة مخلوقاته) .